Issue 6241 Tuesday 8/1/2019
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6241 الثلاثاء 1 من جمادى الاولى 1440 هـ 8 من كانون الثاني (يناير) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

النتائج الخطيرة للفساد

رائد الهاشمي
بغداد

الفساد آفة خطرة تنخر بجسد المجتمع وهو موجود ومنتشر في جميع مجتمعات العالم ولكن بنسب متفاوتة فيزداد هنا ويقل هناك.

هناك عوامل عديدة تشجع على انتشاره وازدياد نسبته في اي مجتمع ومنها على سبيل المثال لا الحصر انتشار الحروب او الكوارث الطبيعية التي تؤدي الى تدمير البنى التحتية للبلد وضعف الحكومة وضعف القوانين التشريعية وضعف البنية الاقتصادية للبلد وعوامل كثيرة اخرى ,ولكن بغض النظر عن الأسباب فلو أردنا تسليط الضوء على نتائج الفساد على المجتمع لوجدناها خطيرة حيث انه يؤثر على مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويمكن اجمال اهم هذه النتائج بالآتي:

تأثير الفساد

اولاً: تأثير الفساد على التنمية الاقتصادية: يؤثر انتشار الفساد في المجتمع الى العديد من النتائج السلبية على الحياة الاقتصادية بجميع مفاصلها ويؤثر على عملية التنمية الاقتصادية بمختلف الطرق ومن هذه التاثيرات مايلي:

1-التأثير المباشر على الخزينة العامة للدولة نتيجة الهدر الكبير الحاصل نتيجة عمليات الفساد في الايرادات العامة بسبب تداخل المصالح الشخصية في المشاريع التنموية العامة.

2-لتأثير المباشر على عملية الاستثمار في البلد حيث يؤدي الفساد الى التقليل من جذب الاستثمارات الاجنبية وهروب رؤوس الأموال لأن الشرط الأساسي لجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية هو وجود بيئة تنافسية حرة خالية من الفساد والمعروف ان المستثمر يقوم بدراسة البيئة التي ينوي الاستثمار فيها دراسة كاملة ومستفيضة قبل المغامرة باستثمار أمواله فيها وان الفساد المستشري هو من الأسباب الأساسية لنفور المستثمرين وجعلهم يبحثون عن بيئة استثمارية أفضل حماية لأموالهم.

3-زيادة البطالة في المجتمع لأن الفساد يؤدي الى ضعف عام في توفير فرص العمل مما يتسبب بازدياد معدلات الفقر في المجتمع.

4- تقليل فرص الحصول على المساعدات والقروض الأجنبية والعالمية كنتيجة لسوء سمعة النظام السياسي بين الأوساط العالمية والأقليمية.

5- هجرة الكفاءات الاقتصادية نظراً لبروز المحسوبية وغياب التقدير وانتشار المحاباة والرشى في توزيع المناصب العامة في مؤسسات الدولة.

6-هروب رؤوس الأموال الوطنية خارج البلد وبحثهم عن فرص لاستثمار أموالهم خارج البلد خوفاً من الفساد المستشري .

ثانيا: تأثير الفساد على النظام السياسي: يترك الفساد آثاره السلبية والمدمرة على النظام السياسي بأكمله سواء من حيث شرعيته او إستقراره او سمعته وذلك كما يلي:

1- تحطيم وإضعاف النظام الديمقراطي في البلد لأنه يُسبب إنتشار الفساد بفقد النظام قدرته في احترام حقوق المواطنين الأساسية وفي مقدمتها الحق في المساواة وتكافؤ الفرص خاصة في الحصول على فرص العمل وحرية الوصول الى المعلومات وحرية الاعلام, كما يحدّ من شفافية النظام وانفتاحه.

2- التأثير المباشر على إتخاذ القرارات السياسية وحتى المصيرية منها طبقاً لمصالح شخصية ودون مراعاة للمصالح العامة وذلك بتأثير الفساد ومصالح المتورطين فيه.

نفاق سياسي

3- خلق جو من النفاق السياسي نتيجة تأثير الولاءات السياسية بعمليات الفساد وتقديم المصالح الشخصية على المصلحة العامة للبلد.

4- حدوث الصراعات الكبيرة إذا ماتعارضت المصالح بين مجموعات مختلفة مما يؤدي الى ضعف العملية السياسية بصورة عامة.

5- ضعف المشاركة السياسية نتيجة لغياب الثقة بالمؤسسات العامة واجهزة الرقابة والمساءلة.

6- يساعد الفساد في ضعف المؤسسات العامة ومؤسسات المجتمع المدني ويعزز دور المؤسسات التقليدية وهو مايساهم في ضعف الدور الديمقراطي في البلد.

7- الإساءة المباشرة للنظام السياسي بشكل عام بين الاوساط الدولية والاقليمية وخاصة مع الدول التي يمكن ان تقدم الدعم المادي للبلد حيث تعمل هذه الدول لوضع الشروط القاسية والتي تؤثرعلى سيادة البلد وكرامة شعبه مقابل تقديم الدعم والمساعدة بمختلف المجالات.

ثالثاً: تأثير الفساد على النواحي الإجتماعية: التأثير على الجانب الإجتماعي كبير جداً ولايقل عن الجوانب الأخرى وأهم مايتأثر في ذلك هو:

1- يؤدي الفساد الى خلخلة القيم الاخلاقية وضعف المبادئ والمثل الدينية والاجتماعية المتوارثة عبر الاجيال.

2- بروز التعصب والتطرف في الآراء وانتشار الجريمة كرد فعل لانهيار القيم في المجتمع.

3- الإحباط وإنتشار اللامبالاة والسلبية بين أفراد المجتمع ,وعدم تكافؤ الفرص بين الأفراد.

4- الشعور بالظلم لدى غالبية أفراد المجتمع مما يؤدي الى الإحتقان الإجتماعي وإنتشار الحقد بين شرائح المجتمع .

5- إنتشار الفقر وزيادة حجم الفئات المهملة والمتضررة وبشكل خاص النساء والأطفال والشباب.

6- يؤدي الفساد الى عدم المهنية وفقدان قيمة العمل والتقبل النفسي لفكرة التفريط في معايير أداء الواجب الوظيفي والرقابي وتراجع الاهتمام بالحق العام .

أملنا كبير ان تتطهر مؤسساتنا ودوائرنا من جميع أنواع الفساد وان يتم القصاص الحق من كل من تطاول على أموال الشعب وأكل مالاً سحتاً بغير وجه حق ويكون عبرة لكل من تُسوّل له نفسه التطاول على حق الشعب ,ودعوة للجميع للمساهمة بالقضاء على هذه الآفة الخطيرة التي إسمها الفساد.

□ سفير ألنوايا الحسنة

صولات وأمجاد منذ التأسيس

جيشنا البطل في عيده الأغر

سامي الزبيدي
بولندا

يحتفل أبناء شعبنا العراقي عامة و أبناء الجيش العراقي خاصة بالذكرى الثامنة والتسعين لتأسيس الجيش العراقي الباسل صاحب السفر الخالد والصولات العديدة والأمجاد الشامخة الذي حاول أعداء العراق من الغزاة الأمريكان ومن جاء على ظهور دباباتهم من العملاء والخونة النيل من هذا الجيش العريق عندما قاموا بحله تنفيذا لمخطط أمريكي إسرائيلي يستهدف تدمير الجيش العراقي القوي والقضاء على قدراته القتالية المشهودة وتدمير ترسانته التسليحية ومنشآته الصناعية الحربية والاهم من هذا كله تدمير روحه المعنوية وأسسه القوية وسياقاته الرصينة المنضبطة , ولذر الرماد في عيون العراقيين فقد قام الغزاة الأمريكان بتشكيل جيش جديد لم يبن على أسس عسكرية صحيحة ومهنية بل غلبت عليه النزعة الطائفية والحزبية والميليشياوية عندما سمحوا بدمج ميليشيات الأحزاب التي جاءت مع الاحتلال فيه أوكلوا قيادته العليا وقيادة فرقه وتشكيلاته الى ضباط غير كفوئين وغير نزيهين ولم يمتلكوا خبرة القيادة وتجربة الإدارة فاحتل الدواعش نينوى في بضع ساعات ومن ثم سيطروا على أجزاء من محافظات ديالى وكركوك والانبار وليرتكبوا أفظع الجرائم بحق أبناء شعبنا من جميع مكوناته راح ضحيتها الاف العراقيين الابرياء فكانت الكارثة الكبرى والخيانة العظمى والجريمة التي لا تنسى والتي لم يتم محاسبة مرتكبيها من السياسيين والقادة العسكريين الكبار لحد الآن ولازالوا يشغلون مناصب عليا في الدولة وكأنهم لم يفعلوا شيئاً .

وضع مضطرب

وبعد مجي العبادي رئيسا للوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة الذي استلم وضعا أمنياً مضطرباً ووضعاً سياسياً واقتصاديا مرتبكاً فداعش تحتل ثلث مساحة العراق والجيش الذي بناه الغزاة وساسة العراق الفاشلون والفاسدون منهار والوضع الاقتصادي سيء بسبب انخفاض أسعار النفط وخلو خزينة العراق من أية أموال بعد ان سرق الفاسدون والفاشلون كل أموال الدولة ومع ذلك قام العبادي بخطوات جادة لإصلاح وضع الجيش العراقي والقوات الأمنية وإعادة الروح لها فقام أولاً بعزل القادة العسكريين في وزارة الدفاع ورئاسة أركان الجيش ومكتب القائد العام للقوات المسلحة والقادة الميدانيين الذين تسببوا في نكبة الموصل وتعيين قادة مهنيين وكفوئين والاهم من ذلك نزيهين بدلا منهم في القيادات العليا للجيش وفي قيادات العمليات وقيادات الفرق وعقد صفقات سريعة لتعويض الجيش عن أسلحته ومعداته التي سلمها قادة جيش المالكي لداعش وتم إعداد مناهج تدريبية مكثفة لتدريب تشكيلات الجيش كافة فأعاد للجيش جزءاً من روحه المعنوية وضبطه المعروف وسياقاته الصحيحة وهي الأسس المهمة في بناء وإعداد وتطور الجيوش للمهام القتالية فكان ذلك الخطوة المهمة الأولى في الإعداد المعنوي والقتالي لمعارك التحرير ومن ثم تم إعداد الخطط الكفوءة لتحرير محافظاتنا ومدننا من داعش ، وبعد التوكل على الله باشرت قوات الجيش والقوات الأمنية الأخرى بعمليات تطهير مدننا من قبضة داعش وبعد سلسلة معارك ناجحة أعادت الثقة لجيشنا الباسل تم تحرير العديد من المدن العراقية تباعاً الى ان كانت المعركة الفاصلة في نينوى حيث تم تدمير أفضل قوات داعش تدريباً وإعداداً و تدمير أسلحته ومعداته وأنفاقه وتم تحرير مناطق نينوى تباعا الى أن تكللت المعارك بالنصر المؤزر على داعش في المدينة وكسرت شوكته حيث انهار في بقية مناطق العراق وهكذا وبفضل الإعداد والتدريب الجيدين واختيار القادة والآمرين الأكفاء والمجربين والنزيهين وبفضل العودة الى سياقات الجيش العراقي القديمة والأصيلة المعروفة وبفضل الروح المعنوية العالية والانضباط العالي أساس بناء وتطور الجيوش تم تحرير كل مدن العراق من هذا التنظيم التكفيري فبناء قوات الجيش وفق أسس مهنية صحيحة وسياقات عمل كفوءة واختيار القادة والآمرين الجيدين والأكفاء والنزيهين كانت كفيلة ليستعيد جيشنا الباسل هيبته وقوته وألقه فكان امتدادا صحيحا لجيش العراق العريق صاحب الأمجاد والبطولات الكبيرة والسفر الخالد ليس في معاركنا الوطنية في الدفاع عن أرض العراق الغالية بل في معارك الأمة العربية منذ حرب فلسطين سنة 1948وحرب سنة 1967وحرب سنة 1973 التي شارك جيشنا العراقي البطل فيها جميعا.

حضور حاسم

فكان حضوره حاسما في العديد من المواقف البطولية في جبهات سوريا والأردن ومصر ولا زالت بطولات ضباطه وجنوده مضرب الأمثال وقد روت دماء شهداء جيشنا الإبرار الأبطال أرضنا العربية في ثرى فلسطين والأردن وسوريا وما زالت رفات شهدائنا الأبرار في تلك المعارك تحتل مكانة رفيعة ليس على ثرى الأردن وسوريا ومصر بل في قلوب أشقائنا العرب في تلك الدول فتحية لجيشنا البطل في عيد تأسيسه الأغر والرحمة لكل شهداء جيشنا الباسل وليبق جيش العراق رمزاً لوحدتنا الوطنية وحاميا لأرضنا ومياهنا وحدودنا و فخرا ليس للعرق حسب بل العرب جميعاً .

> بعد التوكل على الله باشرت قوات الجيش والقوات الأمنية الأخرى بعمليات تطهير مدننا من قبضة داعش وبعد سلسلة معارك ناجحة أعادت الثقة لجيشنا الباسل تم تحرير العديد من المدن العراقية تباعاً الى ان كانت المعركة الفاصلة في نينوى حيث تم تدمير أفضل قوات داعش تدريباً وإعداداً و تدمير أسلحته ومعداته

مسلم اليوم بين تحنيط التراث و الإنتحار الثقافي

محمد غاني
المغرب

شكل الخوف على الاسلام وعقيدة المسلمين احد الاسباب القوية التي دفعت بالفكر الاسلامي في اتجاه الجمود، اذ لا شك ان الشيء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده، وبهذا افضى بنا مقصد الحفاظ في تطرف على الدين الى تجميد للحالة التي كان عليها الدين منذ عهود خلت والى اليوم، دون تفكير في التطوير والتحديث، بدعوى ان المحافظة على الحالة هاته، هوعين الحفاظ على الدين، في حين يعتبر ذلك في نظر المتبصر، كما عبر عن ذلك المؤرخ فريدون هويدا في كتابه الاسلام معطلا، تحنيطا للتراث ، بل وجمودا فكريا ذا ديمومة في الزمن، يفضي بنا في آخر المطاف الى انتحار ثقافي، وتدهور حضاري، ترك بصمته هائلة في مسارالتاريخ الانساني. "لولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت (الكعبة) وأن ألصق بابه في الأرض" حديث نبوي يفسر بجلاء الفكرة المذكورة أعلاه، فخوف الرسول الأكرم على صحابته من الارتداد الى دين الآباء، اذا هواعاد بناء الكعبة كما كان عليه حالها زمن النبي ابراهيم، فزع كان له سياقه المفهوم ، آنذاك، اصطُحب على مدى تاريخ الاسلام دَون ان يجد صداه لتنفيذ وصية الرسول لاتباعه من بعده، تفهم فيما وراء السطور، باعادة بناء البيت على قواعد ابراهيم لما يستقر حال المسلمين وتستتب العقيدة صافية في اذهانهم، وفيها دعوة سارية للتجديد والاجتهاد كلما أمن الناس عدم اثارة الفتنة من اجل الاستمرار في انجاح الرسالة التي جاءت النبوة لاجلها. دعوة الى اعادة بناء للبيت، فيها اشارة ايضا لاعادة مستمرة لاصلاح بيت المسلمين الفكري والمعنوي كلما دعت الحاجة الى ذلك، فكل ما يوحد المسلمين ويجمعهم فهوبمثابة بناء فكري يوحدهم، وكعبة رمزية تجمعهم، فكم هم اليوم، المسلمون، محتاجون أكثر من اي وقت مضى، لتنفيذ وصية الرسول تلك من اجل الخروج من دوغمائية عقدية وجمود فكري وانتحار ثقافي وتخلف في ركب الامم والحضارات. جمود فكري اصبح المسلمون يستلذونه ويطيب لهم التعايش معه حتى بات النهوض الفكري عندهم ضربا من المستحيلات لما يستشعرونه من تعب فكري عند اول ملامسة للكتاب، اومداعبة فأرة كمبيوتر،من اجل الانتقال من صفحات اللعب واللهوالى صفحات الكتب والدوريات الفكرية الجادة، ،ولا نقصد بالطبع اللعب البناء الذي قصده المفكر يوهان هوتسينجا في كتابه الرائق "ديناميكية اللعب في الحضارات والثقافات الانسانية"، حتى أنه بات البعض يعد المسلمين ميالون بطبعهم للجمود والتحجر الفكري بل عبروا عن ذلك بان المسلمين معادون بطبعهم للتقدم وهوتعبير لشارل بيللا في كتابه مراحل الانحطاط الثقافي في بلدان الشرق العربية.

دعوة سماوية

فبالرغم من ان اول دعوة سماوية كانت امرا بالقراءة والتدبر والتأمل وتفكيك شفرات الوجود الا ان ذلك عندما يقارن بواقع المسلمين، يفهم وكأن أغلب المسلمين ليسوا مجرد جامدين دوغمائيين وانما ايضا عكسيين بمعنى انهم كلما دعوا الى شيء الا وقاموا بضده واستلذوا بذلك واستكانوا اليه ارضاء لغرورهم وكبريائهم. يزداد الامر سوءا حين نحلل فهم أغلب المسلمين لنصوصهم، أليس يدعوالاسلام الى الاجتهاد العقلي من اجل مواكبة النصوص المتناهية للنوازل والاقضية غير المتناهية، لكن الواقع ويا للاسف هوان ما يفهم ان النصوص المذكورة في الكتاب والسنة شاملة لكل شاذة وفاذة من الاقضية التي طرأت حقا في السابق اوتحصل في الحال أوستظهر في المآل، وهكذا يفتح باب التشدد على مصراعية بتبني هاته الافكار المتشددة وتتبدى ارهاصات التطرف بالاستناد على دوغمائية في التأويل كهاته التي اصبح يدعواليها الجهلة من المسلمين. يذهب جان غرونييه في كتابه "محاولة بحثية في الذهنية الصراطية" الى ان الصراطية متصلبة الى اقصى حد وفي ظلها يشعر المؤمن بالامان التام، ففي عالم متحول متغير يتشبث المؤمن بما لا يتحول ولا يتغير"، وهكذا فغرونييه يعزو اهم اسباب الارتكان الى التحجر والجمود والصراطية في الفكر والرأي الى ذلك الاحساس بالامان الذي يستلذه اتباع هذا النوع من الرأي. والغريب في الامر هوذلك التناسق الغريب والتماهي العجيب الذي يحاول اصحاب هذا الفكر ان يظهروه بين العلم والدين رغم ان نبي الاسلام لم يدع يوما ان كتاب الله جاء للنهوض العلمي الدنيوي، بل هوكتاب منصب على ما ينفع الناس في الآخرة، وأنه انما جاء منقذا من اهوال الغيب الذي لا يراه الناس وعاشه هوورآه عند معراجه، وقول الرسول عند حادثة تأبير النخل جاء فيصلا في الأمر حين ردد بانكم انتم اعلم بامور دنياكم، فامور الدنيا تنهض بالعلم وامور الآخرة تنهض بالدين. ان جردا للمؤلفات والمقالات التي لا تستنكف عن ترداد الادعاء بموافقة العلم للدين في العديد من النظريات العلمية لا يعدومجرد تثبيت لذلكم الجمود الفكري ومحاولة للارتكان الى الثابت خوفا من المتحول رغم ان الدين نفسه يدعوالمتدبرين الى ان المقدس هوعينه كل يوم هوفي شأن، فلا غروان يكون من صفات مخلوقاته التحول والتغير.

وصف حالة

لكن بعد كل هذا القول، قد يقول قائل ان كل ما سبق لا يعد وتكرارا وترداداً لما هومعروف مسبقا، أوقل هومجرد وصف لحالة المسلمين اليوم وهوأمر غير خاف عنهم، لكنهم لا يستطيعون الخروج من تلكم الهيئة، لتشعب الأسباب والخلفيات التي لعبت أدوارا عبر مراحل تاريخية، أصبح معها امرا يكاد يكون مستحيلا الهروب من المأزق فكيف السبيل؟ أول العلاج كما هومعروف عند الأطباء، وهوما نبه اليه هذا المقال في أوله، وما يتبع هاته المرحلة هووعي المريض بما يعانيه ثم تأتي بعد ذلك مرحلة العلاج، لذلك نجد انه لا بد من ليس منه بد من طرح السؤال، هل نحن واعون بالفعل بما يحاك ضدنا من الخارج ومن الداخل؟ لا شك أن الوعي بالسياق الذي يعيش فيه مسلم اليوم يعد أول خطوات العلاج، لكن الوعي لا يهبط خبط عشواء على رؤوسنا ان لم يتم بناؤه بالقراءة أولا ثم القراءة أخيرا.

فاذا كان نضج الفواكه لا يتم الا بتناسق نسب السقي مع منسوب تعرض النبات لاشعة الشمس، والصبر على ذلكم التزاور بين السقي والتشميس، فان نفس العملية تتم من ان اجل بلوغ النضج الانساني، فالوعي في نظرنا لا يعدونضجا فكريا يختمر شيئا فشيئا بفعل تناسق نسب السقي الفكري لاذهاننا مع تعرض ارواحنا لشمس الوحي والصبر على ذلكم التزاور بين الفكر والذكر، من اجل بناء نضج ووعي بالسياقات التاريخية والحضارية والزمكانية، لا لشيء غير الاستمرار في محاولة البناء، التي ينبغي على كل مستشعر للمسؤولية الملقاة على كاهله ان يغرس فسيلة الفكر والذكر لعمارة الأرض خير اعمار. ان عملية اللعب البناء التي ذكرت آنفا بشكل عرضي لها دور خلاق في تحريك عملية الابداع كما ذكره هوتسينغا في كتابه، ولا يخفى على أحد ما للابتكار من دور سابق في بناء الحضارات، وما كتاب ستيفن جونسون "كيف وصلنا الى الآن" ، « How we got to now » الذي يتحدث فيه عن الست اختراعات التي صنعت العالم الحديث كالزجاج طور منه فيما بعد اجهزة علوم الطب والهندسة والفلك الى جانب النظارات التي لا يستغني عنها العلماء، ثم يتحدث ستيفن عن اختراع التبريد الاصطناعي الذي لم يكن التاريخ يعرفه قبل تيودور فريديريك الذي كان له الفضل في تيسير تخزين مختلف انواع المأكولات واللحوم والاسماك، اضف الى ذلك الاختراعات التي تطورت من العلوم الصوتية كالتلغرام والراديووالتلفاز والرادار بل وحتى الاجهزية فوق الصوتية، يستطرد ستيفن باختراعات ادوات صرف المياه داخل المدن الكبرى كشيكاغومن طرف المهندس الامريكي ايليس سيلفيستر شيسبروغ، وتطور الاهتمام بالتنظيف، أدى الى فهم كيفية الوقاية من الجراثيم والبكتيريات فازداد بذلك معدل الحياة في عصورنا الحديثة، ولا ينسى عالمنا ستيفن جونسون ما للاختراعات المتعلقة بالضوء والزمن من اهمية كبرى في الثورة الصناعية المعاصرة في اوربا. لم أعرج على كتاب ستيفن جونسون وحديثه عن الابتكارات الست التي وصلت بالحضارة الى المستوى الذي وصلت إليه الإنسانية اليوم عبثا، بقدر ما أروم بذلك التنبيه الى أهمية خلق جوالابتكار فيما نصبواليه، ولا يكون عجزنا المادي عائقا في ذلك، حين نقارن مثلا الميزانية التي تخصصها الدول القوية للبحث والابتكار مع ميزانية دولنا النامية، فخلق جوالابتكار يبتدئ أولا مع الشخص الباحث باستمتاعه بما يقوم به في خطأه وصوابه وكأنه يلعب، ويستمر في ذلك الى ان يتمرس في لعبته فتصبح جادة في بنائها للبنة حضارية جديدة، فكما أن الطفل تمرر له الأفكار البناءة أثناء اللعب.

مبدأ ضروري

فالمحافظة على هذا المبدأ ضرورية ونحن كبار، فما نحن في حقيقة الامر التي تبدوعيانا للمتبصر، الا أطفال كبروا وما الحياة الدنيا هاته الا لهوولعب بتعبير التراث الديني نفسه. ان اللعب يخرج الانسان من كآبته ويدفعه ليس فقط في اتجاه البناء الحضاري بل يدفع به لحب الحياة، واستثمار هذا المبدأ الرائق في الحياة الثقافية ينقذ الأمة مما هي تتجه إليه الآن من انتحار ثقافي تتضح معالمه لكل من حاول رسما بيانيا لنسب القراءة والكتابة في وطننا العربي، فالارقام مخيفة والرسومات البيانية محبطة، لكن غرس فسيلة حب المعرفة تبقى هي الملاذ الذي ينبغي التشبث به، واللعب في حقله، بمهارة وجدية، لفتح الباب للابتكار الخلاق، بفضل الحرية التي يخلقها اللعب في ذهن كل انسان، فما بالك بالباحث الباني والعالم المبتكر.

> فبالرغم من ان اول دعوة سماوية كانت امرا بالقراءة والتدبر والتأمل وتفكيك شفرات الوجود الا ان ذلك عندما يقارن بواقع المسلمين، يفهم وكأن أغلب المسلمين ليسوا مجرد جامدين دوغمائيين وانما ايضا عكسيين بمعنى انهم كلما دعوا الى شيء الا وقاموا بضده واستلذوا بذلك واستكانوا اليه ارضاء لغرورهم وكبريائهم. يزداد الامر سوءا حين نحلل فهم أغلب المسلمين لنصوصهم،